وتورثك الندم جهل به تضعف حقك خير من علم به تسلف محلك قصر كلامك
يسلم واطل احتشامك تكرم من قال بلا احتشام احسنت اليك احترام من
ابكر الخطاب ابكر الجواب لكل قول جواب ولكل فعل ثواب لا تعود
نفسك الا ما يكسب لك اجرة ويحقق عنك شرة لا تخاطب سفيها بكلامه
ملاح اخوانك من جاح سلطانه قهر ومن لاح اخوانه هجر اعقل الناس
الاغر حق بصحة او باطل بدحضة او حكمة بعشرها او نعمة يشكرها
واياك وما يوحش به حرا او يطلب منه عذرا تستدل على عقل الرجل
بقوله وعلى اصله بفعله فما الحسن حكم ولا اوحش كرم اياك وفضول
الكلام فانه يخفي فضلك ويبقى عقلك ويغضب بينك وبين اخوانك وعليك
بالاختصار له والاقتصاد فيه فانه يستر العوار ويؤمن العثار
يستدل على عقل الرجل بقلة كلامه وعلى مروته بكثرة الغامة حد
الحسام يقطع الاوصال وحد اللسان يقطع الاجال فاحذر لسانك
اليك ويوق حادثته عليك واعلم ان طوله يقصر الاجل وقصره يطيل
الامل اقل الكلام تامن من الملام قوم لسانك تسلم وقدم احسانك
تغنم يستدل على عقل الرجل بقلة منطقه ومقاله وعلى فضله بكثرة
عمله واحتماله من قوم لسانه زان عقله ومن سدد كلامه ابان
فضله ارفق باخوانك واكفهم غرب لسانك قطع اللسان اشد
طعن اللسان وجرح الكلام اصعب من جرح الحسام اياك والخوض
فيما لا تعرف طريقه والعار علما لا تعلم حقيقته لا تسل باسينك

٢٦

عاجله ويضرك اجله رب لسان اتى على انسان اسمح من اتى بك
ولا تشر على من لا يقبل منك لا تنشر علما لم يقل ولا تجب عما لم تسأل
لا شي اعون على الانسان من حفظ اللسان الاكثار يزل الحكيم ويمل
الندم حلل المقال تامن الملال الصمت يعقبك الندامة خير من
نطق يسلبك السلامة فاصمت دهرك تحمد امرك اصمت دائما تعش سالما
الصمت اجمل ما تعهد واقل ما يوجد امح الكلام اكثاره يبسط
حواشيه وينقص معانيه فلا ترى له امد ولا له حدا افتح العي الحصر
واسوا القول الهذر فلا تصحر في حد لك ولا تكثر في مقالك اذا سكت
عن الجاهل فقد اوسعته جوابا واوجعته عذابا

فصل وقد
يعرض ما يصير الكلام حسنا فحسنه الحسن السكوت ولا خير فيه بل
يجب الكلام او ندب ويكون الخير فيه على حسب الداعي وذلك كالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ونحوها قال تعالى الا من امر بصدقة او معروف
الاية وقال صلى الله عليه واله وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان
لم يستطع فبلسانه الخبر وفي الشهاب عنه صلعم املاء الخير خير من
السكوت والسكوت خير من املاء الشر وقال مولانا علي كرم
الله وجهه لا خير في الصمت عن الحكم كما لا خير في القول بالجهل وقال
جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما الكلام اظهار ما في قلب المرء من الصفا
والكدر والعلم والجهل لذلك قال امير المؤمنين علم المرء مخبوء تحت لسانه
فزن كلامك واعرضه على العقل والمعرفة فان كان لله وفي الله فتكلم وان